القسم بهما لانهما موضع الطاعة وقيل التين
مسجد نوح عليه السلام الذي بناه على الجودي
والزيتون مسجد بيت المقدس **وطور سينين**
اي الجبل الذي ناجا موسى عليه ربه عز
وجل وسينين وسينا اسمان للموضع
الذي هو فيه فاضيف الجبل الى المكان الذي
هو فيه وقال مقاتل والكلبي سينين كل جبل
فيه شجر مثمر فهو سينين كما لا ينصرف سينا
لانه جعل اسما للبقعة او الارض ولو جعل
اسما للمكان او للمنزل او اسم مذكر لانصرف
لانك سميت مذكرا بمذكر وانما اقسم بهذا
الجبل لانه بالشام وهي الارض المقدسة
وقد بارك فيها قال الله تعالى الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله ولا يجوز ان
يكون سينين نعتا للطور لاضافته اليه
وهذا البلد الامين اي الامن من امن
الرجل امانة فهو امين وهي مكة حرسها
الله تعالى لانها الحرم الذي يامن الناس
فيه في الجاهلية والاسلام لا ينفر صيده
ولا يعضد ورقه اي شجره ولا تلتقط لقطته
الا لمنشد او المامون فيه يامن فيه من دخله

قال

قال الزمخشري ومعنى القسم بهذه الاشياء الا
بانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر
منها من الخير والبركة بسكنى الانبيا والصلحا
فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم عليه
السلام ومولد عيسى عليه السلام ومنشاؤه
والطور المكان الذي نودي منه موسى عليه
السلام ومكة البيت الذي هو هدى للعالمين
ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه
انتهى وقوله تعالى **لقد خلقنا** اي قدرنا واوجدنا
لما لنا من العظمة والقدرة التامة **الانسان**
جواب القسم والمراد بالانسان الجنس الذي
جمع فيه الشهوة والعقل وفيه من الانس
بنفسه ما بينه اكثر مهمه الكامل لادم
عليه السلام وذريته وقيل نزلت في منكري
البعث وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل
كلدة بن اسيد وقوله تعالى **في احسن تقويم**
صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم
وقال ابو البقا في احسن تقويم في موضع الحال
من الانسان واراد بالتقويم القوام لان التقويم
فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز
ان تكون التقدير في احسن قوام التقويم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)